

الفايزة القصيرة لجائزة مان بوكر الدولية للعام 2018 من مؤلفة رواية البيضاء

هان كاغ

흰

الكتاب الأبيض



ترجمة عن الكورية محمد نجيب

هان كانغ

الكتاب الأبيض

القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر الدولية
للعام 2018 من مؤلفة رواية النباتية

دار التنوير للنشر و التوزيع

جميع الحقوق محفوظة •

1
أنا

나는

تليخرام



عبد العزيز

في الربيع، عندما قزرت الكتابة عن الأشياء البيضاء،
أول شيء فعلته كان كتابة قائمة:

القماط

توبن طفل وليد

بلخ

جليد

ثلج

فهر

شجرة المغنوليا

أرز

موج البحر

طائر أبيض

«الضحكة البيضاء»

ورقة بيضاء

كلب أبيض

شعر أبيض

كفن

كتبث عن فيض المشاعر التي أثارها كل عنصر
بداخلي. شعرت بحاجتي لكتابة هذا الكتاب، وبأن عملية
كتابته لا يد أن تكون بمثابة تحول جذري. عملية
ستحول الكلمات إلى شيء يشبه مرهما أبيض أدهن به
تورما، أو ضمادة أضعها على جرح. شيء كنت في

حاجة ماسة إليه.

لكن بعد عدة أيام، بينما أقرأ القائمة من جديد، سألت نفسي: ما المغزى من وراء تلك المهمة، ومن ذلك التأمل العميق في لب هذه الكلمات.

إذا مزرت تلك الكلمات من خلالي، فسوف ترتجف كصرخة حزينة. هل يمكنني السماح لنفسني بالاختباء بين هذه العبارات، يخفيني عن الأنظار شامس أبيض؟ كان سؤالاً تصعب الإجابة عنه. لذا تركت القائمة وأجلت خطتي لأجل غير مسمى.

في أغسطس سافرت إلى ذلك البلد الذي لم أزره من قبل، حيث استأجرت شقةً بعقد قصير الأجل في العاصمة. وتعلمت كيف أقضي أيامي متجولةً في ضواحي المدينة القريبة بالنسبة إلي.

في ليلة، بعد مرور شهرين تقريباً من تواجدي في المدينة وعندما بدأ برد الشتاء يقرصني، انتابني صداع نصفي مألوف لي بشدة. ابتلعت بعض الحبوب مع ماء دافئ. أدركت لحظتها (بهذوء تام) أن الاختباء سيكون مستحيلاً.

من حين إلى آخر، يبدو لي مرور الوقت محسوساً بشدة. يضاعف الألم الجسدي من حدة إدراك المرء دافئاً. تسأل الصداع النصفي الذي بدأت أعاني من ويلاتهِ منذ كنت في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمري، إلي من دون سابق إنذار، وجلب معه تشنجات مؤلمة في بطني، وقذف بروتين حياتي بعيداً عن مساره

المرسوم. وجدت نفسي مرغمّة على تأجيل حتى أبسط
المهمات وتفرّغت فقط لتحفل الأكم، شاعرة بانسياب
قطرات الزمن واحدة تلو الأخرى، مثل أحجار خاتم
حادّة كالشقرة، تُدمي أطراف أصابعي. أخذت نفساً
عميقاً لأجد هذه اللحظة الجديدة في الحياة وقد
اتضحت ملامحها أمام عيني كقطرة دم. حتى بعد أن
عدت ثانية إلى تيار الحياة الروتينية، يوم يُفضي إلى
آخر بتلقائية، ظلّ ذلك الشعور هناك في البقعة نفسها
في داخلي، ينتظر حايماً أنفاسه.

كل لحظة هي قفزة إلى الأمام من فوق جرف غير
مرئي حيث تتجدّد حواف الزمن باستمرار. نرفع أقدامنا
من على الأرض الصلبة للحياة التي عشناها حتى الآن،
ونأخذ الخطوة التالية المحفوفة بالمخاطر نحو
المجهول، نحو الهواء الفارغ. لا نفعل ذلك كي نثبت
امتلاكنا لشجاعة من نوع خاص بل لأنه لا يوجد أمامنا
طريق آخر.

الآن في هذه اللحظة، أشعر بإثارة مذبذبة تسري في
داخلي، بينما أخطو بتهوّر نحو زمن لم أعشه بعد، نحو
كتاب لم أكتبه بعد.

باب

كان ذلك شيئاً حدث منذ مدة طويلة.

قبل أن أوقع عقد استئجار الشقة، ذهبت لإلقاء نظرة عليها. يوماً ما، كان بابها المعدني أبيض، لكن ذلك اللامعان قد اختفى عبر الزمن. عندما رأيت الباب، كان منظره مأساوياً، الدهان تتشقق في عدة مواضع كاشفاً عن الصدا تحته. لو كان هذا كل شيء، لتذكرت الباب على أنه مجرد باب قديم وقذر. لكن لفت انتباهي أيضاً الطريقة التي نُجِث بها الرقم 301 على الباب - ربما استخدم أحد مستأجري الشقة الكثيرين من قبلي أداة حادة، من إزميلاً مثلاً لخريشة الرقم على واجهة الباب الخارجية. يمكنني تخيل كل ضربة إزميل ضربت لرسم الرقم. ثلاثة، مشدودة الأطراف، يصل طولها إلى ثلاثة أسيار. صفق، أصغر حجماً لكن أعيد خفزه مرات عدة. تجذب الخريشة الفانوس داخل واجهة الباب الانتباه. وأخيراً الرقم واحد، خط طويل وعميق، يدل على المجهود المبذول لرسمه. انتشر الصدا حول مجموعة «الجروح» المستقيمة والمقوسة. كآثر شاهد على العنف، مثل بقع دم جفّت منذ مدة طويلة، صلبة، ولونها أحمر مائل للسواد.

ليس لديّ عزيز. لا المكان الذي أعيش فيه، ولا الباب الذي أعبزه كل يوم، ولا حتى حياتي اللعينة! هكذا تحدثت الأرقام من بين أسنانها المطيقة بإحكام

وهي تحقق بي.

كانت هذه الشقة التي أردت استئجارها في ذلك الشتاء. الشقة التي اخترت أن أقضي فيها أيامي القادمة في تلك المدينة.

بمجرد أن أفرغت حقائبي، اشتريت مجتمعا من الدهان الأبيض وفرشاة دهان مناسبة الحجم. كانت حوائط حجرة النوم والمطبخ عارية من ورق الجدران، كاشفة عن سطح فلطخ يقع قدرة مختلفة الأحجام والأشكال. كانت تلك البقع الداكنة كثيفة جدا حول مقابس الكهرباء. ارتديت بنطال بدلة رياضية لونه رمادي فاتح، وكنزة صوفية بيضاء قديمة، كي لا تتسخ ثيابي أثناء الدهان، كنت غير معنية بالحصول على نتيجة مثالية ومتجانسة حتى قبل أن أبدأ بالدهان. سيكون كافيا أن أدهن البقع - بغم بيضاء أفضل من بغم قدرة بكل تأكيد.

قامت بتمرير الفرشاة فوق بغم كبيرة في السقف انشردت كشبكة العنكبوت. لا بد أن المطر قد تسرب من خلاله من قبل. شاهدت اللون الرمادي يختفي تحت الطلاء الأبيض. ثم مسحت الحوض المثمخ بقطعة قماش قبل أن أطليه بالدهان الأبيض اللامع نفسه من دون أن أولي أي اهتمام لحقيقة أن قاعدته بنية اللون.

أخيرا، انتقلت إلى المدخل كي أدهن الباب الأمامي. شاهدت عيوب الباب المليء بالتدوب ثمحى أمام عيني مع كل ضربة فرشاة. اختفت الأرقام المحفورة بعمق

في واجهة الباب، واختفى الصدا الذي يشبه بقع الدم،
عدت إلى داخل الشقة لأخذ قسطاً من الراحة وأدقني
جسمي. عندما عدت إلى الباب بعد ساعة، وجدت أن
الدهان قد بهت. تداخلت الألوان وعاد الباب قذراً من
جديد، ربما سبب ذلك أنني استخدمت فرشاة الدهان
وليس بكرة.

بعد أن أعدت طلاء الباب بطبقة إضافية في محاولة
لمحو أثر البقع بقدر الإمكان، عدت إلى الداخل لانتظر
ماذا سيحصل. بعد ساعة، انتعلت نعلي وجرت قدمي
إلى الخارج. كان الثلج قد بدأ في التناثر، في الخارج،
كان الزقاق معتقاً. لم تضأ مصابيح الشارع بعد. وقفت
في مكاني ساكنة لا أتحرك، أحمل مجمع الدهان في يدي
والفرشاة في اليد الأخرى، بينما أراقب بانسداه الهطول
البطيء جداً لبُلُورات الثلج - لا يعبا الثلج بمسألة الزمن.
بدا المشهد كنساقط مئة ريشة وريشة.



العماط

العماط ابيض كالثلج.

يلف العماط حول جسم الطفل المولود. كان ارحم مكانا دافئا ومريحا لحياة الطفل لكن لا يمكنه ان يعيش بداخله الى الابد

يحيط الممرضة جسم الطفل بالعماط محكمة اياه كي تلطف صدمة الخروج المفاجئ للطفل من حدود الرحم اصبقة الى عالم رحب لا حدود له

الإنسان الذي بدا يتنفس للتو، اولي نغيم، يملا رنتيه بالهواء الإنسان الذي لا يعرف من هو، وأين هو، وما كنه الرحلة التي بدأها للتو. الأكثر براءة من بين كل الحيوانات الصغيرة، والأكثر عجزا عن الدفاع عن نفسه أكثر عجزا حتى من كيكوب حديث

المرأة الشاحبة بسبب النريف اثناء الولادة، نظرت لي الطفلة الباكية أمسكت بجسم الطفلة الملفوف بالعماط بين ذراعيها بارتباك اساسة لا تعرف علاجا ليكاء صغيرها بعد اساسة كائن قبل لحظات قليلة تعاني من الام المخاض

فحاة نوقب الطفلة عن اليكاء من تلقاء نفسها ربما نسب انها شفت رانحة ما أو لأن الاثنتين مرمطتين بطريقة ما، بحبل مزي غير مرني

استتب عينا سوداوان لا يملكان القدرة على الرؤية بعد نحو وجه المرأة - كانت تتبع اتجاه الصوت وحسب،

من دور أن تدريا ما يخينه القدر لهما

لا يزال الاثنان مربطتين خيم صمت مروج
برنحه الدم على المكان

كان كل ما يفصل بين الحسدين هو القماط الأبيض

ثوب طفل وليد

اخبرني والداي أنَّ اول طملي أحبته أمي ما بعد
اقل من ساعتين من ولادته أخبراني أنها كانت فتاة لها
وجه ابيض مشرق ككعكة أرز على شكل هلال رعم لها
كاتب صغيرة جدًا - ولدت أبكر بشهرين من موعد
الولادة المتوقع - كانت ملامحها كاملة وواضحة

قالت لي أمي: لا أستطيع أن أنسى اللحظة التي
فتحت فيها عينيها السوداءين وحزبتها باتجاه وجهي
في ذلك الوقت كان والداي يعيشان في منزل معزول
في لريف قرب المدرسة الابتدائية، التي كان والدي
يعمل مدرسا فيها كان موعد ولادة أمي لا يزال بعيدا.
لذا لم تكن مستعدة على الإطلاق حين أنها المخاض
ونزل ماء الولادة لم يكن معها احد كان هانف القرية
الوحيد في محل صغير بجوار محطة الحافلات - يبعد
عشرين دقيقة عن البيت، وكان لا يزال هناك سب
ساعات على موعد رجوع أبي إلى البيت

حدث ذلك في بداية الشتاء مع قدوم اول موجة
صقيع في السنة. رحقت أمي. ذات الاثنين والعشرين
ربيعا إلى المطبخ وغلت بعض الماء لتطهز المقض يسما
تفشر في صندوق الخياطة عن مقض، عثرت على
قميص ابيض كانت ستستخدمه لتصنع ثوبا للطفل
سقطت عليها انقباضات المخاض وملكها خوف شديد.
فقدان الدموع سباب من عينيها بينما تحيك القماش

بابها

انبت حياكه الثوب، ثم عثرت على ملادة خفيفة،
استخدمتها كقماط كزّت على أمتانها حين عاد لأم
اليها، وصار أسرع وأشد قوة مع كل انقباض.

في النهاية، تمكّنت من ولادة الطفلة وحدها فصعب
لحمل السري ثم أليست جسم الطفلة الصغيره المدفئ
الثوب الذي صنعته للتو. امسك الجسد الصغير الباهي
بين ذراعيها

من أحل الرب، لا يموي، تمتص بصوت واهي مرة
تلو الأخرى كما لو كانت تملأ مانترا، بعد مرور ساعة،
تفتحت جفون الطفلة المحكمة الإغلاقي فجأة، بينما
تنقي عينا أمي بعيني طفلتها، تحركت شفاتها من
جديد من أجل الرب، لا تموتي!
بعد ساعة أخرى، ماتت الطفلة.

استلقى الجسدان على أرضية المطبخ، أمي على
جنبها والطفلة ملصقة بصدرها، شعرت أمي بالبرودة
تتسلل تدريجيا إلى جسد طفلتها تخلته حتى وصلت
إلى العظام

وقوف البكاء وحل الصمت

كعكة أرز على شكل هلال

في الربيع الماضي، سألتني شخص إذا كنت قد مررت
«بحرته محددة» في صقري، قزيتني من فهم طبيعة
الحزن؟ كان السؤال أثناء حوار إذاعي

عندما طرح علي السؤال، كان هذا الموت - موب
أخي - هو ما خطر في ذهني كاتب قصة قد كبر
معها وكبرت معي.

«أكثر الحيوانات الصغيرة براءة طفلة صغيرة
وجميلة بيضاء مثل كعكة أرز على شكل هلال» هكذا
وصفتها أمي.

كيف ولدت وكبرت في مكان ذلك الموت؟ سأل
نفسه

«بيضاء مثل كعكة أرز على شكل قمر» لم يبد لي
وصفًا منطقيًا أبدًا حتى بلغ السادسة من عمري في
السادسة كنت كبيرة بشكل كافٍ كي أساعد في تحضير
كعب الأرز من أجل عيد التساوك (1) كنت أشكل
العجينة في صورة أقمار صغيرة هلالية الشكل قبل أن
توضع في الفرن، تبدو أشكال عجينة الأرز ناصعة
البياض وحلابة، كأنها قادمة من عالم آخر فقط بعد
ذلك، حين قُطعت في طبق مزيّن بأعواد الصوبر، بدت
كعكة الأرز بالنسبة إلي «حقيقية» بشكل محيط كنت
قطع الكعك تلمع برزت السمسم الفخفص، وقد تغير
لونهم، ولمسها بفعل الحرارة كان مذاقها لذيذًا بالأكيد،

بكر شكلها مختلف، بماذا عن جمالها المثالي السابق بدا
عندما قالت أمي «أبيض مثل كعكة الأرز»، ادرك أنها
عبث بكعل الأرز قبل وضعه في العر. وجه شديد
لبراءه والنقاء ككعكة أرز جعلتني تلك الأفكار أشعر
بالمصاصة في صدري كما لو ضُغَط عليه بثقل حديدي

في الربيع الماضي، في الاستديو أثناء تسجيل
لببرنامج الإذاعي، لم أذكر أنا من هذا بدلاً من ذلك
تحدثت عن كلي الذي وفق وأنا في الخامسة من عمري،
كان كتبنا ذكياً إلى درجة ملتفة للاهتمام كان كتبنا هجيناً
لكنه يسبح جريئاً من سلالة الجيدو المشهورة لا ريت
امتص صورة بالأبيض والأسود لنا مغا، صورة للحظة
حقيقية بينما لكن وليسب عامض لا أستطيع تذكره وهو
حي، ربما الذكرى الوحيدة التي لا تزال واضحة لي هي
رؤيتي له في صباح يوم يفوقه: فرو أبيض، عيون
سوداء، وأنف رطب متير للاشمئزاز، بعد يفوقه تولد في
داخلي نفور تجاه الكلاب، ظلّ يلارمني حتى يومنا هذا
في الصورة، بدلاً من أن امض يدي لأعيت بفروه الناعم،
ظل دراعي متيناً إلى جانبي بإحكام

(1) المساوك الترحمة الحرفية هي ليلة الخريف،
وهو مهرجان حصاد مهم يشتمل على ثلاثة أيام
عطلة في كل من الكوريتين، ويعتبر كعل الأرز واحد
من الأطعمة الأساسية التي تقدم في هذا العيد

ضباب

بماذا نطهو الذكريات القديمة دائفا إلى السطح هـ
هي هذه المدينة الغريبة؟

عندما أخرج إلى الشوارع، فإنّ مشروبات الكلام التي
بصل إلى أدبي عندما يمر متحدث بجواري، والكلمات
على لافتات الشوارع والمحال، تكون غير مفهومة تمامًا
باسية إلي أحياناً أشعر بأن جسدي أشبه بسجّر، أو
بحزيرة صلبه ومتحركة تنقّ طريقها وسط رحمة
فوجش أشعر به كحجرة مغلقة، يحمل بين طياتها كل
ذكريات حياتي التي عشتها، اللغة الأم التي لا تفصل
عني تلك الذكريات. كلما رادت تلك العزلة جموحاً، رادت
الذكريات التي أحاول سياتها وضوحاً، وراد ورثها ثقلاً.
وهكذا اكتشفت أن المكان الذي فُردت إليه ليس مدينة
على الجانب الآخر من العالم كما طنّث - وتضيت - بل
به مكان يجبرني على النظر أكثر في داخلي اندي
أحاول تجنيّه

في ساعات الصباح الأولى والمدينة متدثرة بعباءة
من الصباب، بتلاشي الحد الفاصل بين السماء والأرض
لمنظر الوحيد الذي يمكنني رؤيته من خلال هذه
بشقه هو منظر ضبابي لشجرتي خور، يبدو كعلامح
«لوحة غسيل الحبر»⁽²⁾، تقف على مسافة أربعة أو
خمسة أمتار من الشارع الذي يختفي خلف الصباب كل
شيء آخر أبيض.

لكن هل يمكننا أن نسقي ذلك أبيض حقاً؟ ست
التموجات الهائلة والصامته بين هذا العالم والعالم الآخر
حيث كل جزء من الماء البارد مكون من ظلام اسود
مبثل

انذكر صباح احد الأيام أثناء إقامتي على جزيرة مد
فبره بعيدة كان الصباب كثيفاً مثل الآن كب أسير مع
مجموعه من البشر في طريق بمحاذاة جرف تظهر
اشجار الصوبر وتختفي في قلب الصباب كؤمصب
ضوء يكتسي الجرف الشاهق الارتفاع بظلال رمادية
تمحبه انطباعاً فبهقا ومميزا. بدت لي مؤخرة رؤوس
رفقائي غير ظاهرة بشكل مخيف، كأنها مقطوعة عند
الاعناق وهم ينظرون إلى الاسفل في الماء الاسود
متدفقا في الضباب السميل الذي يغطي البحر لكن كم
كان منظر الطريق نفسه عاديا حين سرث فيه مجذذا
بعد ظهر اليوم التالي ما يخيل أنه مستنقع غامض.
كان في الحقيقة مجرد بركة صغيرة جافة وقد امتلات
بالتراب. اشجار الصنوبر التي بدت كأنها من عالم آخر
حين رأيتها في ومصاب خاطفة أثناء الصباب، كب
نصف الآن بيوس محاطة بشريط من الأسلاك الشائكة
استعاد البحر لونه الأزرق الغامق ولعاع سطحه الأشبه
بصوره باهته على كارت بريدي عاد كل شيء الى بطو
حدوده. كانا انقاسه منتظرا الضباب التالي.

ماذا تفعل أشباح هذه المدينة في ساعات الصباح
المدثرة بالصباب تلك؟

هل سباب في صمت سارية عبر الصياح اندي
بحيس أنعاسه وينتظر؟
هل يتبادل الاتياع التحية في العراعات بين حريص
اماء التي تلون أصواتهم بالأبيض؟
هل يتحدثون بلغة خاضة بهم، لغة أخرى لا اسمعها؟
ام انهم يهزون ويومنون برؤوسهم فقط دور الحجة
الى الكلمات؟

(2) لوحة غسيل الحبر هو نوع من انواع الرسم
بالفرشاة مستخدم منذ القدم في الشرق الاسيوي.
أصوله من الصين، يستخدم فيه الحبر الأسود في
الرسم وفي فن الخط يعتمد هذا الأسلوب في الرسم
على تغيير كثافة الحبر عن طريق تغيير حمولة الحبر
في الفرشاة وتغيير طريقة حركة وضغط صلبة
الفرشاة على اللوحة.

مدينة بيضاء

شهدت فيلماً التقطته طائرة عسكرية امريكية للمدينة في ربيع العام 1945 شاهدت الفيلم في ححره لعرض في الطابق الأول من قاعة النصب التذكريه شرق للمدينه وضُحِب الترجمة التي ترافق الفيلم أنه طوال ستة شهور، بدءاً من أكتوبر 1944، أباد النازيون خمسهِ وتسعين بالمئة من مساحة المدينة، هدد المدينة التي وقف سكانها ضد النازية، وطردوا الجنود الألمان منها في سبتمبر 1944 وسَكَلوا حكومهِ من المدنيين لتحكم المدينة لمدة شهر قبل أن يغزو هتلر أن يمحو المدينة من الوجود بين ليلة وضحاها، كي يجعلها مثلاً وعبرة

بدأ الفيلم بمشهد للمدينة مُلتَقَطاً من اعلى، تظهر فيه المدينة مكسوةً بالتلج طبقةً جليدية بيضاء مائنة لرمادي يسقط عليها صوء ممسج بالسحام، فبدأت من أعلى قفطخة بفق مَسْقَطَة حَقُضَت الطائرة من ارتفاعها في اجو فراد تركبُ الصورة لم يكن هناك جليد يغطي المدينة، ولا تلج يعلوه السحام. لقد هدم المدينة عن بكرة أبيها شجقت، حرقياً فوق اللعان الابيض بالأطلال الحورية، تنتشر البقيع السوداء التي تظهر الأماكن التي امتدت إليها النيران

أثناء ركوبي الحافلة عائدةً إلى شقتي، نزلت عند

الحديقة التي تشاع أنها كانت حديقة قلعة عتيقة جد
بعد فوزه من المشي خلال ممراتها المحاطة بالأشجار،
صادف مسمى مستشفى قديم كان قد أعيد بناؤه على
نحو معازل لمبنى هدم في غارة جوية العام 1944، لم
بعد يستخدم كمستشفى بل تحول إلى معرض فني
بينما تسير في الممر الصيق المختزق بكثل من اغصان
لشجر المنابكة، حيث تعلو رقرفة طيور عاليه نشبه
صحنات القبرات، خطر في بالي ان كل هذه الاشياء
كانت مبنية في لحظة ما كل هذه الاشجار والطيور
و لممرات والشوارع وكل هؤلاء البشر.

في هذه المدينة، لا يوجد شيء يريد عمره على
سبعين سنة القلاع في الحي القديم، القصر الفاخر
والقبلا المظلة على البحيرة في أطراف المدينة حيث
كانت الأسرة الملكية تقضي عطلة الصيف - كلها مرفهة،
هي مبان جديدة أعيد بناؤها بدقة وفقًا لصور
الفوتوغرافية والرسومات والخرائط لم ينج من المباني
القديمة سوى عمود أو جزء سقلي من حائط. أدمجت
بقايا الدمار تلك في بناء المباني الجديدة، بنجتم الحدود
التي تفصل المديم عن الجديد - تلك المديان الشاهدة
على الدمار، ظاهرة بوضوح للعيان في ذلك اليوم سيف
تسير في الحديقة، خطرت «هي» في ذهني لأول مره
من مدة طويلة

إنسانة واحهب مصير هذه المدينة نفسه. مدينه
عرضت في وقت ما للدمار والموت. ثم أعاد بناء

نفسها بدقّة على أساس من أطلال طهرتها اليرر
وناب شيئاً جديداً شارك بعض الواجهات والأعمدة
الساحية في إعادة الإحياء فانتهد المدينة حاملةً معه
عريبه، خليطاً بين الجديد وأطلال القديم الجديد
المختلف عن القديم.

أشياء معينة في الظلام

أشياء معينة تظهر بوضوح في الظلام
عندما يبدأ داخل أقل قدر من النور في الظلام، يصير
الأشياء كبريق أبيض محاط بهالة صبابية
كل ليلة، أجهز سرير الأريكة في زاوية حجره
المعيشة استعداداً للنوم ثم أستلقي عليه في قلب هذا
سور الشاحب لكن بدلاً من أن أحاول النوم، استظر.
وأشعر بحواسي يزداد حدة وتمازجاً مع مرور الزمن
تبقى الأشجار خارج النافذة بظلالها على الحائط
انقرمبيدي الأبيض، ثم ستحود المدينة على تفكيري
أتخيل الشخص الذي يشبه هذه المدينة، مفكرة في
الظل المنعكس عن وجهه وانتظر أن تتجمع ملامح هذا
الوجه في ذهني، كي أستطيع قراءة التعبير الذي
يحملة





اتجاه الصوء

قرأت عن قصة رجل وُلد في هذه المدينة يرعى انه عاش طوال حياته التي يمكنه تذكرها ترافقه روح أخيه الأكبر، الذي مات في السادسة من عمره في عيبو يهودي يسمع هذا الرجل صوت أخيه الطفل من قرب الى خد من دور أن يراه أو يشعر بوجوده مجرد صوت بالإصافه الى ذلك، فإن أخاه يتكلم بلغة غريبة عنه لأن روجين من بلجيكا قد تبنا الرجل بعد الحرب، وهكذا شأ في بلجيكا، ولذا لا يستطيع أن يميز إذ كان من يتحدث معه هو أخوه حقًا.

قد يكون مجرّد حلم من أحلام اليقظة، فكل الرجل، حيث كل شيء يتكرّر بلا نهاية أو ربما هي علامة على اضطراب عقلي

في سن الثامنة عشرة حين أخبروه بتاريخ عائلته الحقيقية، بدأ يدرس لغة هذه البلد كي يفهم ماذا كتب تحاول هذه الروح إخباره وهكذا تعرف على مخاوف أخيه، أخيه الأكبر والأصغر في أن واحد عرف أنه كان بصريح في دعر بكلمات متوسلة بالكاد يمكن من التمسّ به حين افتتح الخنود التاريخي الدار لإلقاء النص عليه

واجهت صعوبة في النوم خلال الأيام التالية لمعي ذلك، عاجزة عن منع نفسي عن التفكير في اللحظ الأخيرة لذلك الطفل دي السب سنوات، الذي لقي حظه

في النهاية

في الساعات القليلة من تلك الليالي المؤرقة حين
يهد أحيزًا الربوعة التي يجتاحني، أبدأ في التفكير بـ
ابن طفله أمي الأولى التي عاشت لساعتين فقط
لربربي بطريقة متناهية، فأنتي سأكون في حاله من
اصيرع النام لأن الطفلة لم تسنح لها الفرصة كي تنعم
اسعه حتى لساعة واحدة فتحب عيبيها على هذا العام
وحزكهما في اتجاه وجه والدنا مسجدة الى صوتي،
لكن عصبها البصري لم يملأ الوقت ابدا كي يعمل، لذا
لم تتمكن حتى من رؤية وجه والدنا بالسبة إليها، كل
ما نعرفه هو ذلك الصوت لا نموتي، من اجل الرب لا
نموتي كلمات مبهمه الكلمات الوحيدة التي كُتب لها ألا
تسمع غيرها

لذا لا يمكنني أن أؤكد أو أنفي اذا كانت قد بحثت
عني حقًا، إذا كانت قد حَلَقَتْ فوق رأسي أو قُرب
حواف عيني لم أكن أفهم ذلك الشعور الغريب الذي
كان يبتلي وأنا طفلة انفجار مقاحي لمشاعر جياشة
بداخلي اتساءل الآن إن كانت هي مصدره

هالك لحظات أكون فيها مستلقية في حجرة مظلمه
ويكون للبرودة في الجو وجود ملموس لا نموتي من
احل الرب، لا نموتي التعت باتجاه تلك الأصوب
المبهمه المصدري يملأني مزيج من حب والهم ألتفت
دجاء عشاوية باهتة وحرارة حميد ربما افتح عيني في
اطلام كما فعلت هي، واحذق في الفراغ

خليب الثدي

سلقب المرأة ذات الاثنتين وعشرين سنة وحده
في اسيف في صباح يوم سيب بينما لا تزال موجه
لصبع الأولى لتتصق بالعشب وتكسوه بالانيص في
سب التحظه يصعد روجها ذو الخمسة والعشرين ريف
الحبل حاملا جاروفا كي يدفن الطفله التي ولد
ومد بالأمس لن تفتح عينا المرأة المتفخنا من
لبكاء بشكل طبيعي تنز كل مفاصل جسمها وتشتعل
سلاميات أصابعها المتورمة الفا.

ثم فجأة، ولأول مرة، تشعز بفيض داهي دخل
صدرها اعتدلت في جلستها وعصرت ثديها بقوة، في
ابد يه خرجت قطرة أشبه بالماء مانلة للأصفر، قبل أن
يدفع خليب أبيض أملس.

افكّر فيها وقد عاشت لتضرب من ذلك الحليب
 افكّر في نفسها البطيء، في اربحاف نفسها
 انصليش بيما يحيط ففها بحلمة تدي أمها
 افكر فيها وقد قطب وصارت تأكل عصيده لارز
 افكر فيها وهي تكبر يوقا بعد يوم حتى تصبح امرأة
 نجنار كل أرمة يواجهها في الحياة.
 افكّر في الموت يجر أذيال الهرمة في كل مره
 ثعطيها ظهرها بيما يواصل المصي بتياب إلى الامام
 لا تموتي من أجل الرب، لا تموتي
 تعيش بسبب تلك الكلمات التي نحيطها وتحميها،
 كنميمة على جسدها
 وافكّر فيها تأتي إلى هنا بدلاً مني، إلى هذه المدينة
 المأوفا بصورة متيرة للفصول
 المدينة التي يشبه موئها وحياتها. موت وحياة أختي

شمعة

تخيّلها تمتد في شوارع المدينة تلمح حرة من
حداد مبني بالطوب الأحمر عند مفترق طريق في اثناء
اعادة بناء مبني مهذّم آخر. هدمت بقايا هذا الجدار
واعيد بناؤه على بعد متر من مكانه الأصلي كئيب على
ارتفاع منخفض في الجدار نقش يشرح كيف كان ضباط
البرية يأمرّون المدنيين بالاصطفاف بطول الجدار قبل
أن يرموهم بالرصاص وُصعب مرهبة امام الجدار
بينهم يعلو قمته عدد من الشموع البيضاء يتلاعب
اسيخ بلهبها

لا يزال الصباغ يغطي المدينة لكنه اقل كثافة مما
كان عليه في الصباح الباكر. شفاف مثل ورق الخرائط
لو هبت ريح قوية لانفجع الصباغ، ولربما بدأت الاطلال
التي تعود إلى سبعين سنة ماضية في التجلّي، وهي
تندفع خارجة من وراء المياني الجديدة القائمة الآن
مكانها ربما ستظهر اشياخ موسى المجتمعة هناك
بالقرب منها، لتقف امام الجدار يعيرون موضحه حيث
أعدّموا من دون سبب

لكن لا توجد رياح. ولم يظهر شيء سوى ما هو
واضح للنفس بالعمل. استمرت قطرات الشمع الابيض
اندافن في البرول يبطء كي يلتهمها اللهب الابيض
ينفص اعواد الشمع تدريجياً حتى تتلاشى من الوجود
في النهاية

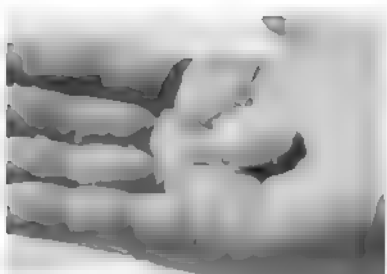
لاي سأمحتك أشياء بيضاء،

لكن ما هو أبيض قد يندس

فقط الأشياء البيضاء مامحك

لن أنساءل بعد الآن

إن كان علي منك هذه الحياة



2

هي

쉬

قشرة جليدية

النافعه لا تزال مبللة مما سمح بتكون قشرة جليدية على رجاحها كان ذلك في منتصف الشتاء. ذكرها هـ الشـكل الأبيض بالحـلـيد المتكوـن على سطح جدول
ول الكاتب «بارك تاي و» (3) إن نافذة كتلك نهب
تنبهه عند ولادة ابنته لهذا سقاها سول - يونغ «رهرة
الشيخ»

رات مرة البحر نفسه وقد تجدد النقي امداد من
المياه الضحلة مع تيار ماء بارد ليكونا طبقات من كيه
من أمواج متجمده كطبقات من رهور بيضاء متألله تم
تصويرها في لحظة تفنحها.

رات سمكا متجمدا، مبعثرا على الشاطئ انرملي
تذكر اللعان الشديد لقشوره في تلك الأيام يقول
سكان تلك المنطقة «لقد اكتسى البحر بقشرة جليدية»

(3) بارك تاي و (1909 1986) شاعر وكاتب
قصة قصيرة وروائي كوري جنوبي كان من أعضاء
مجموعة التسعة وهي مجموعة من تسعة أدباء
كوريين مهتمة بجماليات الأدب وترفض اسفله
لتحقيق مصالح أيديولوجية معينة

صقيع

كان النوم الذي وليدث فيه صقيعاً أكثر من كونه
سحباً مع ذلك اختار والدها كلمة سيول «تلج» كمقطع
من اسمها

بينما تكبر، تولدت بداخلها حساسية غريبة تجاه البرد
وكرهت بشدة البرودة الكامنة في اسمها. مع ذلك كسب
تحت أن يدوس على الأرضية المغطاة بالصقيع، وأن
تشعر بالتراب بصف المتجمد من خلال حذاءها الرياضي
تحتوي طبقة الصقيع الأولى، التي لم تمسها قدم بعد،
على بلورات صغيرة من الملح البني مخففة أشعة
اشمس شيلاً فضيلاً بينما يولد الصقيع تنبعت انبساط
بيضاء من الأفواه الدافئة. تهتز الأشجار فتساقط
أوراقها فيخفف ذلك من حملها باطراد تبدو الاجسام
أصلية مثل الحجارة والمباني أكثر كثافة يبدو الرجال
والنساء من الخلف في معاطفهم الثقيلة مشبعين
بهواجس صامتة، هواجس أناس على وشك تحلل
قسوة الشتاء

أجنحة

راب الفراشة عند أطراف هذه المدينة كانت فرسة
ببسة واحدة، بطوي جناحيها فوق اجمة قصب. كان
ذلك في صباح الأول من نوفمبر
لم ير أي فراشه في هذه المنطقة منذ الصيف، ين
كانت هذه الفراشة مختبئة إذا؟

لقد هبطت حرارة الجو بشكل ملحوظ في الأسبوع
الماضي وتسبب التجمد المتكرر لأجنحة الفراشة في
ترشيح لونها الأبيض فتكررت أجزاء من جسمها شفاقة
لى حد كبير بدت شديدة الصفاء والنقاء إلى درجة أن
الاجحة كانت تومض مع الانعكاس الأسود للأرض.

لم يبق الآن سوى وقت قصير جدًا، قبل أن يتلاشى
اللون الأبيض للأجنحة تمامًا. ستصبح الأجنحة شبيها
أخر ولن تعود أجنحة مرة أخرى، وستصبح الفراشة
شبيها آخر لا ينمي إلى عالم القرامات

هبيضة بيد

متب في شوارع المدينة حتى يبيس عضلات
ساقها، فانتظرت انتظرت أن يتساق شيء من معها
الأم - عبارة أو شدرات كلام - بخفة الى طرف ثسانها
فكرب أن بإمكانها الكتابة عن الثلج. في هذه المدببه
التي يقولون إن الثلج يهطل فيها نصف العام وينوقف
في نصفه الآخر، كات تنتظر بترقب قدوم الشتاء
تأملت واجهات المحال لم تمش بلوراث الثلج
الانعكاسات الظاهره عليها بعد لا تعلو درات الثلج
رؤوس المارة الذين يعبرون الشوارع بعد بالكاد تمس
أشكال الثلج غير المنتظمة، التي لم تأخذ شكل الهدف
بعد، جبهاتهم. أحكمت إغلاق قبضة يدها البيضاء بفعل
ابزودة ثم واصلت المشي

ثلج

هبطت رقاقة ثلج كبيرة على ظهر كم معطو. ثم
سرعا ما كشف عن كريستالاتها حتى للعين المحرده
يمكن من رؤيه كل شيء بعد ثائيتين فقط أشكال
سداسيه عامصة تذوب وتلاشي

عندما بدأ الثلج في الهطول، ترك الناس اشغالهم
وركزوا انتباههم عليه رفع الركاب في حافلة عيونهم
عن حجورهم وحذقوا من النافذة لعنزة لكن بمجرد أن
استمر الثلج في هطوله الرتيب والصامت المجرد من اي
شعور بالفرح أو الحزن واكتسب الشوارع تماثا بالابيض،
أبعد الناس وجوههم عن الثلج ولم تعد بلورات الشج
انصبية تنعكس في عيونهم.

هدف التلج

في وقت متأخر من الليل، منذ زمن بعيد، رأت رجلاً
رقداً على حديه من دون حذاء أسفل عمود إسلاك
لهايف. هل سقط؟ هل هو سكران؟ هل يجب عليها
الاتصال بالإسعاف؟ سمرت في مكانها مترددة، فهي لا
يمكنها الابتعاد عن المشهد لكن في الوقت نفسه خائفة
من الاقتراب اعتدل الرجل في جلسته ببطء قبل أن
يركز نظره الخالية من أي تعبير عليها جففت
وارتجفت. رغم أنها غير معرضة لأي تهديد مباشر، إلا أن
الرفاق كان مهجوزاً ابتعدت بخطوات سريعة قبل أن
تسفت إلى الوراء كان الرجل لا يزال جالساً على
الرصيف البارد في الوضعية الحرقاء نفسها، وهو يحذق
بإمعان باتجاه ما يشبه حائط جيب نعلوه القدرة ويمتد
بطول الجانب المقابل من الرفاق

هو المهاز في رفاق.

هو الذي يحاول الهوص مستعيناً بأصابع خذرها
ليرد،

مفكّزاً في معنى حياته حتى الآن،

في الوحدة التي تنتظره في البيت

مفكّزاً ما هذا الأبيض القذرة!

به التلج الذي لا يتوقف عن السقوط

السف المتناثرة نطيز في كل الاتجاهات

في الهواء الأسود حيث لا يمكن لأضواء الشوارع أن
سمسها

تدور فوق الأغصان السوداء للأشجار الخرساء
تلامس الرؤوس المنحنية التي تمتلي مشاكله في
الليل

تلج أبيي

رعب بالعيش في مكان يطل على منظر هطول ثلج
دئم حيث الأشجار الكثيفة خارج نافذتها بدل على
التعبير في فصول السنة. في مقابل خلقية ثابتة لا تعبر
من الجبال التي يكسو الجليد قممها طوال العام

كابت يدها الدافئة على جبهتها المصابة بالحمى، بينما
ترقد مريضة وحدها في البيت في يوم دراسي كابت
تشاهد فيلقا بم انتاجه هنا عام 1980 تدور احد نه
حول البطل الرئيسي الذي فقد والده وهو في السبعة
ونولت تربيته أمه الزقيقة الهاديه (كان والده في
التسعة والعشرين فقط حين لقي حتفه وهو يتساق
اهيملايا مع مجموعة من الاصدقاء لم يعثر على جثته
أبد) غادر الابن بيت والده عندما صار كبيزا بشكل
كاف، وعاش وحيدا وفقا لقواعد أخلاقية صارمة كلما
كان عليه اتخاذ قرار ما، كان يرى في عقله منظرًا
طبيعيًا فوحشا منظر تلج يهطل بكثافة على جبل
اهيملايا التي بكسوها الجليد كيباص شاسع داخل
عقبه في كل مرة. كان يختار القرار الاصعب، الفرار
اسى قد بحزن الكثيرون عند اتخاذه في زمن ساد فيه
اعساد والمحسوبية، كان وحده يرفض الرشاوى ولهذا
صار انسانا متبوعا بعرض لاعتداءات جسديه في
الهيبة نصبوا له فخا ووقع فيه على أثره، طرد من
العمل فعاد إلى بيته وحيدا. هناك ترك نفسه يضع في
بحر افكاره ملأت قمم ووديان تلك الجبال النعده

محال رؤيته

امكان الوحيد الذي لا يمكنه الذهاب إليه

ارض الجليد حيث تقبع حثّة والده المتجمدة محمية

منه،

وحيث لا يداخ على البشر

موج

نرى سطح الماء عالياً على مبعده من الشاطئ
وسعد بحز الشتاء لثورته المرتقبة، ونلاطم أمواجه
ممرنة من بلوغ ذروتها نصل الموجة لأعلى ازدياد
ممكناً قبل أن نتحطم في رداً أبيض ثم يحسز الماء
المنكسر على الشاطئ الرملي

وقفت فوق هذا الحد الفاصل حيث تلقي اليبسة
بالماء نضاهد الحركة المتكررة والأبدية للموج (رغم أن
هذه الأبدية هي في الحقيقة وهم، يوماً ما سيتلاشى
الأرض، يوماً ما سيتلاشى كل شيء يمكنها الشعور
بوضوح لا ليس فيه أن الحياة في نهاية المطاف لا
شيء سوى بصع لحظات قصيرة)

كل موجة تصبح شديدة البياض في لحظة انعكاسها
لمع جسد الماء الهادي قرب الشاطئ كقشور سمك لا
حصر لعددها، نرى لمعان موجة الهادي، نرى تنقله
وثورته، ثم في النهاية نرى انحساره وفناءه.
لا شيء أبدياً

مطر متجفد

لا ينظر القدرُ إلى حياةٍ أُنْجِنا مِنَّا بعينِ التحيزِ و
المحاذرةِ

هطل المطر المتجفد بينما تحوّل السوارغ وهي مكرز
في هذه المعلومة يترك المطر المتجفد الخدود
و لرموش مثقلةً بالبلل كل شيء يمضي، هكذا فكرت
تذكرت أثناء سيرها تلك الحقيقة التي أثبتتها لها الحياة
مرزا: حقيقة أن كل شيء تتعلق به، يتعد عنها دائما ثم
يتلاشى إلى الأبد.

يستمر المطر المتجفد في السقوط بيلل المطر
المتجفد - ليس مطرا ولا تلخا، ليس جليدا ولا ماء -
رموشها ويساب على وجهها سواء وقفت في مكانها ام
أسرعت الخطى، سواء أغلقت عينها أم فتحتها

كلب أبيض

ما الذي يمكن أن يكون كلبًا وهو كلب لكنه لا يبيخ ؟
كلب طمعة حين سمعت هذه الأحجية متى ؟ ومن
سألها ؟ لا تتذكر الآن

في الصيف الذي بلغ فيه الرابعة والعشرين
وسمائل من أول وظيفة لها وعادت إلى بينها اندي
تربيت فيه، رأيت كلبًا أبيض في فناء بيت الجيران في
أماضي كان ذلك الفناء مأوى لكلب توسا وحشي ثقب
تربيته ليشارك في مصارعة الكلاب كان يندفع لي
الامام ويجز معه السلسلة المعديه حتى يصل لي
أقصى مدى له ثم يكشف عن أنيابه وينبش بأعلى صوته
لو ارتخى الحبل حول عنقه أو انقطع فسيتطير بحول
في لمح البصر ويغرز أسنانه في لحمك. رغم معرفتها
بأن الكلب مربوط بأحكام إلا انها كانت تبقى بعيدة عنه
بقدر الإمكان كلما مزت بجوار البوابة، مرغوبة من
وحشيتته

الآن كان كلب هجين، لكي له صلة ضعيفة بسلالة
الجندو، مربوطًا في مكان كلب التوسا كان جسمه
مقنطًا بفتح تكشف عن لحمه، دوائر بنفسجية وسط
البياض الباهت لعروقه لا يتيح هذا الكلب ولا بدمدم
حتى عندما رأيته لأول مرة، جحطت عيناها ووقفت
مشدوهة بينما تنصّر السلسلة الملتفة حول عنقه فوق
الأرصه الإسمنتية. كان ذلك في أغسطس، وكتب

اشعه الشمس الحارقة لا ترحم. ربما بسبب هذا انحز
اندي لا بطاق. كان الطريق الذي يمشى القرية مهجورا لا
يكسر الصف سوى الصوت المعدني المزعج للسلسلة
في كل مرة يتراجع فيها الكلب الى الوراء مع كل حركة
صغره تحركها هي. يرتحف الكلب من جديد، وينصو
اكثر بالارضية ويخمش باظافره. بينما يتراجع اكثر
ساحيا السلسلة معه فوق الارضية كان يفي عييه
مئنه عليها طوال الوقت فجأة تلتشى حوفها حين
امعت انظر في عيي الكلب

الزعب كان الزعب هو ما قراته في عييه
اسوداوتين

في تلك الليلة سأل أمها عن الكلب

«لا يسبح حتى إذا شاهد غريبا»، قالت أمها، «فقط
يكمش في مكانه ويرتجف من الخوف بفكر صاحبه
في بيعه فمادا سيحدث اذا تسأل لى إلى البيت؟»

لم يتخل الكلب عن خوفه منها ابدا حتى في آخر
يوم لها في البيت. بعد أن منحته اسبوعا كاملا للاعتيد
عليها. التصق بالأرض وتقهقر إلى الوراء بمجرد أن
خرجت خارج البوابة لوى رأسه إلى الوراء كما لو أن
شئ ما كان يخنق قصيته الهوائية رغم ندلي لسانه
حرج فمه، لم يصدر عنه أي صوت مسموع الصوب
الوحيد الذي يصدر عن الكلب هو الصرير الخاف
لحركة السلسلة فوق الأرض الإسمتية حتى رويه أمها،
ابو حه المألوف له منذ قدومه إلى هنا منذ شهور عديدة.

يثير فيه ردة الفعل المذعورة نفسها حسناً، الآن. هب
كان صوبها رقيقاً وياعثاً على الهدوء بينما تسير مقتربه
منه با له من كائن نعيم ومسكين، غمغم وهي
تطمطق بلسانها لا بد انه قد عانى الكثير.

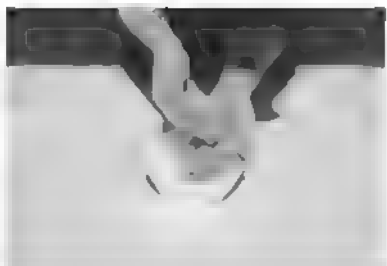
الكلب الذي هو كلب، لكنه لا ينبغي؟

الإجابة غير المثيرة لهذه الأحجية هي ضباب لد
سفت الكلب «صباب» الكلب الذي يشبه في شكله
الخارجي كلبها وهي طفلة، الذي صار الآن ذكرى
مشؤمة من ماضي بعيد.

في شتاء السنة نفسها، عادت إلى بيت العائلة مرة
أخرى، لم تجد «صباب» بدلاً من ذلك حياها كلب
بولدوج فقط، يلهث بلسانه بحيوية بالغة وصوت جهوري
مخيف.

ماذا حدث للكلب الآخر؟ ماتت والدتها هرت والدتها
رأسها عرضه صاحبه للبيع طوال فترة الصيف لكنه لم
يسطع التخلي عنه. ثم أتى الصقيع وانخفضت الحرارة
بشدة فنفق الكلب.

مرص ويوقف عن لمس طعامه واستلقى هالك من
بور أي حركه لم يصدر عنه أي صوت طوال وقت
احتضاره.



عاصفة ثلجية

في أحد الأيام منذ سنوات قليلة، كان هنالك تحديد
هطول كثيف للثلج على سيول كانت سول على شفا
عاصفه حليديه بينما سير بمفردها في طريق سي
نبيب مظلنها أنها عديمة العائدة، فلم تستطع ان نبيع
وصول الثلج إليها استعزت في المشي، بينما بدف
لشج البيضاء نجد طريقها إلى وجهها وجسمها، سريعة
وكثيفه لم يستطيع فهم ما طبيعة هذا الشيء بحق
لسقاء هذا الشيء البارد جدًا والعدواني جدًا هذه
الهشاشة التي سرعان ما تتلاشى هذا الورن الثقيل
لجمال

رماد

في ذلك الشتاء الذي شهد العاصفة الثلجية، ذهب
مع أخيها الصغير بالسيارة في رحلته استغرق سب
ساعات إلى شاطئ البحر على الساحل الجنوبي لنهر
هر كي يضاء الصندوق الذي يحوي عظام أمهما
المطحونة في القبو الذي تحفظ فيه عظام الموني، في
معبد صغير يطل على مشهد البحر البعيد هذا هو
المكان الذي مستسكنه روح أمهما سيهتف الكهنة بأسمها
مع السوترا(4) في الساعات الأولى من الصباح، سيضاء
فالوس ورقفي لتحليد ذكراها في عيد ميلاد بوذا
سيمكث رماد أنا مع تلك الأصواب، وتلك الأضواء،
في هدوء أبدي داخل درج حجرني مغلق.

(4) سوترا النصوص القديمة في البوذية وهي
مجموعة أقوال وحكم مأثورة

ملح

في احد الأيام امسك حفنة من الملح الخشن في يده وفحصتها عن قرب تلك الكريستالات رائعة الاحمال التي يختلط فيها الأبيض مع الرمادي كانت اول مرة يشعر فيها حقًا بالقوة الكامنة داخل هذه المادة قوة الحفاظ، قوة التعقيم، وقوة الشفاء.

في مرة قبل ذلك، كانت تؤذ الطعام، فالتقطت بعض الملح بيد مجروحة اذا كان ترك السكين ينزلق ويجرحها هو الخطأ الاول الذي يرتكبه، فإن تركها للملح يلامس جرحها المكشوف كان الخطأ الثاني والاسوأ تلك هي اللحظة التي فهمت فيها حقًا، معنى التعبير «صب الملح على الجرح»

في وقت لاحق، شاهدت صورةً فوتوغرافية قديمة لتبة ملح، يأتي الروار إلى تلة الملح كي يضعوا اقدامهم اعارية فيها بعد أن يجلس على مقعد أمام تلة مخضض لهذا الغرض. تخلع حذاءك وحوزيك وتغوص بقدميك في الملح يمكنك أن تجلس هناك المدة التي تشاء

تظهر الصورة القديمة خلفية سوداء حيث مصدر الضوء المرتعش الوحيد هو قمة تلة الملح، والتي كتب اطول قليلاً من طول الإنسان العادي في الصورة أيضاً رايه وجهها مختف في الظل، يجلس على مقعد سما قدماها العازيتان على الملح المنحدر ربما لأنها تجلس

مدد مدة طويلة، يبدو في الصورة تلة الملح وحسم
امرأة كأنهما ملتحمات بشكل طبيعي ومؤلم.
كي يفعل مثل تلك المرأة، فكزت وهي تتأمل الصورة
بحب أن تمتلك قدما خالية من الحروح أو البثور
فقط لو كانت جروح قدمي ملتئمة تماما، حينها فقط
كان يعكسي أن أريحهما على جبل الملح ذاك حيث
يحتفظ الظل بالبرودة، مهما سطع بالابيض

قَمَر

عندما تسيح العيوم امام القمر ونحب بوره بالكامل
فان هذه النجوم تلمع ببيضاء باردة عندما تختلط العيوم
اسوداء بالعيوم البيضاء ينشكّل كياروسكورو(5) لطيف
رفيق، يحتمي القمر الشاحب خلف هذا الشكل المغمم،
محاظاً بقمامه من ضوء أرق باهت، أو ضوء بلور رهرة
اسيلك، أو ضوء رمادي شاحب. يتضاءل القمر لي
شخصية صغيرة سواء أكان بذرا مكتملا أم نصف عمر ام
هلال

في كل مرة نحقق نحو القمر في منتصف الشهر، نرى
فيه وجه إنسان. مد أيام طفولها، كانت تصمّ أذليها
عن كل الشروح التي يقدمها الكبار لها لم تستطع ابدا
ان ترى الأشكال التي يقولون لها إنها هناك. روج أرب
وهاون يطحنان فيه الأرز كل ما تمكنت من رؤيته هو
زوج من العيوب سارحة في أفكارها فوق ظل يشبه
الأنف.

في الليالي التي يكون فيها القمر أكبر من حجمه
المعتاد، تترك ستائر شفتها مفتوحة وتدع فيض النور
يتسلل إلى كل شبر منها تسير ذهابا وإيابا، تحت ضوء
المسبخت من الوجه الأبيض الصخم السارح في دخلاته
والصلام التابع من عينيّين سوداوين.

(5) كياروسكورو. هو طريقة معالجة الضوء والظل
في الرسم وهو تأثير تضارب الضوء والظل في لوحة

مرسومه كان أول ظهور لهذا المصطلح في عصر النهضة

ستارة دانتيل

هل أن لقاءنا المباحته مع الأتقياء البسيطه جدا لا
يفشل في إثارة مشاعرنا بسبب كل هذا البياض الذي لا
يكف عن الحركة في داخلنا، الذي لا يشوبه شائبه
الظهر غير المدنس؟

فادها تحاولها العشوائي عبر الشوارع المنجفده لي
هذه البياض عندما رفعت بصرها نحو الطابق الأول.
رأت ستارة رقيقة وشقافة من الدانتيل

هناك أوقات يبدو أن باستطاعة الابيض الناصع
لملاءة سرير مفضولة حديثا ان يتحدث إليها عندما
يمس قماش قطني لحمها العاري، هي تلك اللحظة، يبدو
بها انه يهمس في أذنها:

أنت إنسانة بيضاء نورك هادي، ولا شيء في حيانت
يستدعي الكحل

يا له من مصدر غريب نستمد منه الطمأنينة، هي دست
الوقت الذي يخترق النوم فيه حدود البقعة، حين
تلامس ملأاب السرير القطبية الناصعة البياض جلدك

مخابه نفس

في الصاحات الياردة، تكون المخابه البيضاء الاولى
من النفس الهاريه من افواهها هي الدليل على انت احياء،
لدليل على الدفاء المبيعت من أجسامنا ثم يدفع
لهواء البارد إلى داخل رثتنا المظلمة، ليحتض حرارة
جسم ثم يخرج مع الرقيق في شكل بهن روينه
ابيض مختلط بالرمادي وهكذا يتجسد الانسار
الإعجازي الذي يصحنا الحياة أمام أعيننا

ظنوز بيضاء

وقف سرب من النوارس البيضاء على الشاطئ في
الشاء حوالي عشرين نورشا. تقرينا؟ ليسب مأكده
كان الطيور يواجه البحر بينما الشمس تميل لى
عروبها نحو الافق البعيد. بدت الطيور في وقفها
امهية والساكنة وكأنها تشهد مراسم صامه، محافظة
على ثباتها في هذا البرد الذي تصل درجة الحرارة فيه
إلى نحو الصفر بينما تشاهد أقول النهار

توقفت عن المشي، وتركنت بطرها ينبع نظرت
النوارس نحو مصدر الضوء القرمزي المتوهج رغم أن
البرد كان قارضا إلى درجة أنها شعرت بأساسه نهش
في عظامها، لكنها كانت تعرف أن الحرارة المبعثة من
دب الضوء المحتضر هي بالتحديد ما نحمي جسدنا
من التجمد

في أحد أيام صيف سول، كان يسر طائر كركي على
حافة الماء ابيض ناعما باستثناء قائمتين حمراوين
لامعتين كان الطائر يشق طريقه خارجا من الماء في
اتجاه صخرة كبيرة وملساء هل كان مدركا أنها بحذق
فيه؟ ربما وهل كان يشعر أيضا أنها لا تريد أن يؤديه؟
لهذا علت وجهه نظرة وديعة بينما يواجه الصمة
امعابله، نازكا اشعة الشمس بحشف قائمتيه الحمراءوين

لماذا نثير رؤية الطيور البيضاء مشاعرها بطريقه لا
معناها رؤية أي طيور أخرى؟ هي لا تعرف

ولماذا يبدو تلك الطيور رحيمة، وحتى طاهرة أحياناً؟
من حين إلى آخر يراودها حلم يرى فيه طيرًا أبيض
يحلق مبتعدًا الطائر الأبيض قريب جدًا، قريب لى
درجه يشعر بأن في إمكانها أن تمد يديها وتمسكه بيما
يطير الى الامام، مرفقًا بجناحيه في صعب تأم، سكسر
اشعه الشمس فوق ريشه يطير بعيدًا جدًا ومع ذلك
بطريقة ما، يطل في مجال رؤيتها يتلرق عبر الهواء
يفرد جناحيه اللامعين على جانبيه ولا يحتمي أبدًا

كيف نفسر ما حدث لها؟ طائر ابيض حظ فوق رأسها
لحظة ثم طار من جديد كانت في طريقها إلى البيت
غاصبة من شيء ما، عبرت الحديقة ثم سارت بمحاذاة
صفة جدول انقض شيء ما عليها ثم استقر بجسمه
الكبير فوق قمة رأسها، بعد أن فرد جناحيه اللذين غطيا
جانبى وجهها كالخمار - تكاد اطراف ريشه أن تلامس
جديها، طار نحو سطح مبنى قريب، كما لو أن لا علاقة
به بها على الإطلاق

منديل

رأته بعد ظهر يوم في آخر الصيف، بينما يعبر امام
عمارة منعزلة. لمحت سيده في الطابق الثاني ستر
عسلها على حبل في الشرفة، حين انقلب بعض
الاشياء من يدها هيظ منديل بمفرده. بصرعه ابطء من
الاشياء الأخرى أخيرًا استقر على الأرض مثل طائر
اجبحته نصف مفرودة، مثل روح يبحث مؤقتًا عن مكان
يتسكنه

الطريق البني

محمود أن ثبت الشتاء جُذوره، كان كل يوم يمرينا في
هذه المدينة غائقا، ولم يعد بإمكانها رؤية الحوم في
سماء الليل هبطت حرارة الحق إلى حبب الصفر وبدأ
انطعس بتيف بمظا ثابتا حيث تتناوب الأيام الماطره مع
أيام هطول الثلج. سبب ضغط الهواء المنخفض صاغا
متكررا لها

تكاد الطيور بلامع الأرض أثناء الطيران تبدأ
الشمس بالغروب في حوالى الثالثة عصرا، وبحلول
ارابعة، يخيم الظلام

رفعت عينيها نحو السماء بينما نمشي سواذلا تعرفه
بلده الأم إلا ليلا نحول تمكبرها نحو السدم نحو آلاف
اسجوم التي تشبه خبيبات الملح التي كانت تبعث
بنورها إليها في تلك الليالي التي كانت تقصصها لي بيب
ولذيتها الربيعي. بدكرت الضوء البعي والبارد الذي كان
يفغر عينيها، وبظهر ذهنها من كل ذكرى

الضحكة البيضاء

(ربما) يواحد نعيمز «الضحكة البيضاء» فقط في
قدموس لفة أفها الضحكة البيضاء ضحكة باهنة، حاية
من اي فرحه، يتعكز صفاؤها بسهولة ويفسد مرج
صاحبها يسرعه

«تعرف، لقد صحكك ضحكة بيضاء الآن»

في تلك اللحظة تكون «أب» شخصاً نمكر من جبر
نفسه على الضحك بينما يعاني في صمت من صرع
داخلي

« ضحكك ضحكة بيضاء » تُخبرها

تُشير لها غالباً إلى شخص يقاتل كي يعرف نفسه عن
شيء ما يضطرم في داخله.

ماغوليا

من زميلان لها في الجامعة في عاقب سريع سبينا
فصل بين موتهما فترة قصيرة أحدهما في سن
الرابعة والعشرين والآخر في سن الثالثة والعشرين لمي
الاول حتفه في تصادم حافلة. والثاني في أثناء خدمته
العسكرية

في أوائل الربيع. بعد عدة شهور من موت الثاني
تجمع زملاؤهما السابقون المتخرجون من لفصل
الدراسي نفسه لشراء شتلتين ماعوليا وغرسهما فوق
تلة داخل أرض الجامعة تواجه قاعة المحاضرات حيث
كان الطالبان يدرّسان الأدب.

بعد سنوات عدة. بينما تمشي بجوار تلك الأشجار
المزهرة. التي نرّمز أزهارها إلى الحياة - إلى تجدي
اشيبب والحياة بعد الموت - ساءلت لماذا وقع
اختيارنا على الماعوليا؟ هل لأن الأزهار البيضاء لها
علاقة بالحياة؟ أم بالموت؟

قرأت في كتاب أن كلمات cnalb ابيض. calb أسود.
وحتى كلمة emalf لهب التي تعني حرفياً «زهرة النار»
بالكوريه. كل هذه الكلمات مشتقة من الأصل نفسه في
لغات الهندو-أوروبية

«زهرة النار البيضاء المتوهجة في الظلام» هي
امرادف اللقوي لتعني أزهار شجرتي ماعوليا في
مارس

حبوب بيضاء صغيرة

من حين الى آخر تجد نفسها تتساعل. لا بد فع
اشغفه على النفس بل بسبب فصول محصن

لو امكن جمع كل حبوب الادوية التي ساؤلها طول
حياتها، فكم سيكون مجموعها؟ كم ساعة من الألم قد
عاشتها في حياتها؟

كاتب دائما تفشل في بلوغ خط النهاية في اي شيء،
كم لو أن الحياة تعمل دائما على اعراض طريقها، كما
لو أن القوة التي تمنعها من التقدم نحو الضوء، تقف
دائم مستعدة داخل جسدها نفسه

كل تلك الساعات التي صلب فيها الطريق وسقطت
في دوامة من التردد والشك، كم عددها؟
كم عدد تلك الحبوب البيضاء الصغيرة؟

مكفيات السكر

كان في حوالى العاشرة من عمرها حين ذهب لى
المعهى لأول مرة كان يرافق عفتها. وكان اول مره
مع فيها عيماها على مكفيات السكر بملك رب
المكفيات الملهوفة بورق أبيض كمالاً لا يتوبه اى حصا
بالأكيد كان كمالاً على الأقل بالنسبه إليها هي اطعمه
اصغيره

أزالت الورقة بحرص وتحسب باصبعها السطح
الخبيبي المكعب السكر. فتتت قطعه صغيرة منه
ووضعتها على طرف لسانها استطعم حلاونها
الفدوخة قبل أن تسقط المكعب في النهاية داخل كوب
ماء نتهدث بينما تراه يذوب

لم تعد مهووسة بالاشياء الحلوة المذاق، لكن لا يزل
منظر مكفيات السكر الملهوفه تثير فيها إحساس
مشاهده شيء ثمين

هناك اشياء معينة تظل منيعه أمام القدره المدمره
لرمن وبطبق ذلك على المعاناة ايضاً ليس صحيح،
أن لزمن والمعاناة يشوهران كل شيء ليس صحيحاً
انهما يهدمان كل شيء

أضواء

في تلك المدينة التي تتميز بالشتاء القارس البرودة
كشفت لها ليلةً من ديسمبر عما في حقيبتها يخلو الظلام
خرج نافذتها من قمر يخفّف من وحشته طوال الليل
يركب عشرات المصابيح مصاة في كل مكان، بدءاً من
المحل الصغيرة حتى أقبية العمارات الخلمية، كأجراء
أمني تجنباً للحوادث تأملت بقع الضوء المسنّره
ولمعهوله في سواد الليل. منذ قدومها إلى هذا المكان
أو ربما قبل حتى من قدومها، كان يومها منقطعا
وسطحيا إذا غلبها اليوم لفترة، كاب يستيقظ لتجد أن
العام لا يزال غارقاً في الظلام كما كان قبل يومها
وإذ ابصرية حطّ تمكّنت من اليوم لفترة أطول، فربها
تستيقظ على أصواء الفجر الواهة المخضبة بالأزرق
وهي تحاول التسرّب بنبات من قلب الأسود السائد مع
دب، وسط الظلام تبدو تلك الأضواء بيضاء كالثلج في
قلب سكونها الواضح، في عزلتها المتفردة

ألف بقطه من القصة

في ليلة، هاج البحر من دور اي سيب واضح كان
اعرب صغيرًا جدًا، إلى درجة أن أصغر موجه جعله
يهز وبمابل بعنف كانت في الثامنة من عمرها وكانت
حذره، فالتفت حول نفسها محتية الظهر في وع
اقرب في تلك اللحظة بالتحديد، اندفع يخفه ألف
بقطه من المصبة قادمة من مضافة بعيدة داخل البحر
وجذرت القارب في لمح البصر في لحظه، سيب
خوفها، وحذقت بعينين متسعيتين بعد أن ايقظت
حوشها الحركة المصطربة لذلك المعان التاسع.

هذا هو قطيع سمك الأنشوجة، قال عليها ضاحكًا كان
يجلس في مؤخرة القارب طوال الوقت، بالكاد يفتح
عييه كتلة متشابكة من الشعر الأشعث فوق وجه
داكن

لم يز الأربعين ابدا إيمانه على الكحول سيتسبب
بوفاته في خلال سنتين.

لمعان

ما الشيء المميز في المعادن اللامعة كالفضة والذهب
أو حتى الألماس، الذي يجعل الناس يعتقد بأنها أحجار
كريمه؟

يرجع نظرية ذلك إلى حقيقة أن لمعان الماء بالنسبة
للإنسان الأول كان إشارة على وجود الحياة كسب
المياه اللامعة يعني مياه نظيفة لا بد للمياه الصالحة
لشرب - التي تسمح الحياة - أن تكون شفافة إلى درجة
الشفاف

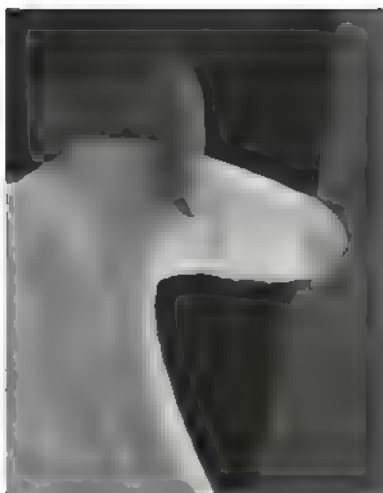
بعد الارتحال الطويل عبر الصحاري المقفرة والغابات
الشاسعة والمستنقعات التمه، متى تمكنت مجموعة من
البشر من تمييز نجف من الماء أبيض ولامعاً يلوح في
الأفق، فإنهم يشعرون بالأك من فرط السعادة فهات
توجد حياة هاك يوجد جمال.

حصاة بيضاء

منذ زمن بعيد، وجدت حصاة بيضاء على الشاطئ
مسخت بها الرمل ثم وصعتها في جيبيها، وفي البيت
أخرجتها ووصعتها في نرج. حصاة تأكلت حتى صار
ملساء ومستديرةً يجعل مداعبات الموج الطويله بلوهمه
الأولى، بدا بياض الحصاة شفافاً لكن حين دُفعت ليظهر
وجدت أنها مخطئة (في الحقيقة كانت حصاة بيضاء
عادية جداً)

من حين إلى آخر كاس تُخرج الحصاة من مخبأها
ونضعها في كفها وتفكر:

لو كان بالإمكان تكتيف الصفت في أصغر الاجسام
واكثرها صلابة، فسيكون له شكل وملمس هذه الحصاة





عظمة بيضاء

في مرة أحررت أشعه مقطعية لتحدد سبب ألم قد أصابها، تظهز الأشعة الهيكل العظمي في صورة رونتغين (5) عظاما بيضاء مائلة إلى الرمادي في بحر من لسواد أصابها الدعر من رؤية عظامها بهذه الصورة شيء له صلابة الصخر، يقبع بتيات داخل الجسم البشري.

قبل ذلك بوقت طويل، قرب من البلوع، صارت مهووسة بأسماء العظام المختلفة، عظمة الكاحل، عظمة الركبة، لوح الكتف، الضلوع، عظمة الفخذ بدت لها حقيقة أن البشر مخلوقين من شيء آخر غير اللحم والعصلات ضربة حظ غريبه.

(5) رونتغين: مخترع الأشعة المقطعية، لذا سمي الورقة السوداء السمكية التي تطبع عليها صورة لأشعة بصورة رونتغين.

شعر أبيض

سذكر أحد مديريها في العمل. كان رجلاً في منتصف
لعمر لا يكف عن الإفصاح عن رغبته في رؤية عسيقه
سابعه له مرة ثانية وهي في آخر العمر حين يصير
شعرها أبيض كالريش عندما يصبح كباراً حقاً. عندما
تحول كل شعرة في رأسنا للأبيض، أريد رؤيتها بشده
في تلك اللحظة قال لها

إذا كان هالك وقت يرغب فيه في رؤيتها ثانية، فهو
ذلك الوقت بلا شك

عندما يكون الشباب والجسد قد دبلا،

عندما لا ينبقى وقت للرغبة،

عندما لا ينبقى سوى فعل شيء واحد بمجرد أن
ينتهي اللقاء.

أن يفصلا

أن يفترقا عن جسديهما،

أن يفترقا إلى الأبد.

رمل

وهي تسمى باستمرار
من حسدها (وأحساننا جميعاً) بيت من الرمال
بفتت ولا يزال
متسزبا من دوى توقف من بين الأصابع

غيوم

ذلك الصيف، رأينا الغيوم تغير فوق الحفول بيسم
يجلس أمام معبد أوبحيو، هل تذكرين؟ تجفعتنا سوت
امام بمثال بونا المحوت في السطح المسوي لنجد
الصخري. انسابت طلال غيوم كبيرة واحدة نلو الاحري
بين الأرض والسماء

مصباح متوهج

افرعت مكتبها من كل شيء لم يتبق سوى مصباح
متوهج فوقه، يبعث منه الضوء والحرارة

كل شيء ساكن لم تسدل الستائر لذا يمكنها رؤية
مصاييح السيارات الأمامية تتحرك مجتازة الطريق
الرئيسي على فترات متباعدة الآن، فقد تجاوز الوقت
منتصف الليل كانت تجلس أمام المكتب، مثل شخص
لم يعرف المعاناة أبدا.

ليس كشخص كان يبكي منذ لحظات، أو على وشك
أن يفعل

كان تبدو مثل شخص لم يكسر أبدا
كما لو أنه لم يأت وكث أبدا، كانت فيه الراحة تكمن
فقط في استحالة استمرار أي شيء إلى الأبد

ليالي بيضاء

عرفت بوجودها بعد قدومها إلى المدينة حزينه
مُهووه في أقصى شمال البروج، حيث تطلّ شمس
انحيف في السماء طوال اليوم، بينما ساعات اليوم
الاربع والعشرين في الشتاء كلّها ليل نساء لب كيف
سكّون الحياة اليومية في بيئة قاسية كمالك اليوم هل
هناك الآن ليل أبيض أم بهاز اسود؟

لم يزد الألم القديم نفاقا بعد، ولم يتفجر الألم
الجديد بشكل كامل بعد رمز عليها أيام يتضخم فيها
كل من الظلام والنور بذكريات الماضي بصورة مُزعجة
الاشياء الوحيدة التي لا يمكن ان يفحصها عقلها هي
ذكرات المستقبل ترى مستقبلها امامها الآن كصوء
هلامي يومض مثل غار طبيعته مجهولة.

جريرة صوء

في اللحظة التي اعتلت فيها خشية المسرح، ومصر
كتشف المسرح المثيب في السقف تتبع حركتها
اشعنه القوية في تلك اللحظة، صار المكان، باستثناء
المسرح، بحرًا من الظلام بدا لها الجمهور الجالس في
الظلام غير حقيقي بصورة غريبة

فجأة وجدت نفسها في دوامة من الحيرة والارتباك
من اندل إلى الأرض المظلمة الشاسعة كالمحيط
خطوة مترودة تلو الأخرى، أم اثبتت أقدامها هنا على
جريرة الصوء تلك؟

كتابة سوداء على ورقة بيضاء

في كل مرة تتلمس فيها طريقها نحو استعادة حالته
الطبيعية، نكتشف أن الحياة الآن تحمل بين طياتها
برودة موصلة شعور أصعب من أن يسقى «صغيد»
واقوى من أن يسقى «غل»

لشخص الذي كان يحيطها بذراعيه ويقتل جبهتها كل
ليه انقلب عليها فجأة، أجبرها على مغادره البيت إلى
عرء البرد وجعلها تدرك بأن كل هذه الابهسامات
امشرفه التي منحها إياها كاتب مزينة

نظرت إلى نفسها في المرأة لم تسأله أن الموت
كان يعرف بجراحه خلف ذلك الوجه، ببطء لكن بعدد
مثل كتابة سوداء ترف على ورقة بيضاء رقيقة
سيكون تعلم حب الحياة من جديد عملية طويلة
ومعقدة

لأن عند نقطة معينة حتماً ستتخلى عني.

عندما أكون في أصعب حالاتي.

عندما أكون في أمس الحاجة إلى المساعدة ..

سيعطسي ظهورك بيرود وترحل من دور رجعه

هذا شيء واضح تمامًا

ولم بمكسي أن أناسي وأعود إلى زمن لم أكن ادرد

فيه ذلك

تَبَعُثُز

قبل أن ينتهي النهار، بدأ تلج كثيف في التساقط في
عمقه عيس، تحولت شوارع المدينة القديمة ذات الألوان
الرمادي الباهت إلى طبقه من الأبيض بياض يبدو كاملاً
لي درجه لا يمكن أن يكون معها حقيقتاً أبرر صب
البياض الكائنات السائرة يؤمن في خلعيته، مرشدين
تنب العمل المتشابهه بايتذال في طريق عودهم لي
أبين.

منهم، سارت دور بوقف عبر الجمال الذي سيختفي
قريباً كان يختفي بالفعل في صمت

الى السكون

عندما اقترب موعد رحيلها، وقفت في ظلام تنمها
كان لديها كلمات تريد أن يوجهها إلى مسكون المنزل
اندي لم يعد مسموحا لها بأن تتوحد مع نفسها في
د حبه

عندما انتهت الليلة التي كان يبدو أن لا نهاية لها،
عندما سمحت النافذة بنفاذ اشعه الشفق الزرقاء،
وعندما لمعت السماء بنور لاروردي، وبدأت تتضح معالم
شجر الحور خارج البيت تدريجيا، كان لديها شيء تريد
أن تقوله إلى السكون في الساعات الأولى لصباح الاحد
بينم لا يزال سكان السايه نائمين

رجاء امنحني وقتا أطول قليلا مثل هذا،

امنحني الوقت كي أظهر نفسي

حدّ قاصِلٌ

كدرت داخل هذه القصة

ولدت ميكرًا في الشهر السابع. كانت أمها داب الانيس
واعشرين ربيعًا غير مستعدة تمامًا عندما اثبتت لام
لمحاض أنت موجه الصقيع الأولي ميكرًا هذا العام
كان والديها وحيدة في البيت. وبكت الطفلة بصوت
متهدج وواهن لفترة قصيرة بعد أن أثبت إلى العالم ثم
سرعان ما كُفّ عن البكاء

البيت أمها الحسد الصغير الملطخ بالدم الثوب الذي
حاكنه، ثم لفتها بحرص في عطاء، تأكدت أنه لا يعوق
نفسها

تسكت الطفلة بالثدي الخالي من الحليب، وحاولت
أن تمتص بالفريزة حلمته، لكن سرعان ما انحسرت
رغبها هذه. أرقدت الأم الطمعه برقة على الجرة الأذفا
من الأرضية، لكن عند تلك النقطة توقفت الطفلة عن
البكاء تمامًا، ولم تعد عينها مفتوحتين من حبر إلى
آخر يتاب الأم إحساس مشؤوم، تهز طرف القسط
قليلاً، فتنبج الطفلة عينيها للحظات وجيزة قبل أن
يضعف حركتها وتنطلق من جديد

عند لحظة معينة، توقفت حتى ردة الفعل المحدودة
نلك مع ذلك. قبل العحر، عندما انساب الحليب لأول
مرة من ثدي الأم، صعطت حلمتها بين شفتي الطفلة
الصيلتين، رغم كل شيء كانت الطفلة لا يزال تنفس

كذب تغط في النوم، الا ان الحلمة في فمها قد حفر
لامصاص

لا يزال عيوبها مغلقة لا يعرف طبيعة الحد الفاصل
الذي كانت تتحاوزه الآن.

أجمة قصب

في صباح يوم ما، بعد ليلة من هطول الثلج، كان
يمشي بين أجمة القصب أراحب أعواد القصب بيديها،
كل عود أبيض رقيق قد اجنى تحت وطأه الثلج
حطبت أجمة القصب بمسند صغير تعيش فيه بطائر
بريتن في وسط المستنقع، حيث تلتقي طبقة رقيقة
من ثلج مع الماء الساكن، تطفو البطائر جنباً إلى جنب
على سطح الماء الأزرق المائل إلى الرمادي، وتحتوي
أعناقها لتشرب.

قبل أن تشيح بوجهها عنها، سألت نفسها.

هل تريد أن تستمر في المقاومة؟ أم تدفعني إلى
الامام؟ هل يستحق الأمر؟

كان هالك وقت في الماضي أجابت فيه مرتجفة: لا.
لكن الآن هشت محتبطة بالإحابة في داخلها بينما تبتعد
عن ذلك المستنقع بصف المتجمد الذي يشعرها بالوحشة
والهشاشة

فراشة بيضاء

لو لم تكن الحياة تمتد في خط مستقيم حقا، ربما
تدور عند نقطة ما من حياتها أنها سارت في مسار
معي، معا سيحلقها نصل إلى حقيقة أنها لن نلمح ي
شيء من ذلك الماضي لو توقفت وألقت بطرء سريعة
من فوق كتفها

حين تعاود الطر إلى الأمام، قد لا يكون هذا الطريق
مغطى بالثلج أو الصقيع بعد الآن، بل امتداد ناعم
لحشائش الربيع الخضراء. ربما يجذب انتباهها صوت
تحديق فراشة بيضاء، فتدفع وراءها مأسورة برغرفة
أجسدها التي تشبه بصات روح مضطربة فقط في
تنت للحظة قد تصبح على وعي بالأشجار المحيطة بها
التي تستعيد نشاطها يبطء شديد في منظر غريب
وخائف كما لو كانت مستعدة لشيء ما، ثم فجأة تتحزق
من أليودها بسرعة ويمتد أعصابها في الفراغ، في اتجاه
لضوء

رو

لو كانت الأرواح كائنات فعلاً، فكَثُرَتْ قسكور
حركاتها المعادل غير المرئي لتحقيق المضطرب لنسب
أمر شه البصاء.

لو كان الامر كذلك، فهل تنجذب ارواح هذه المدييه
احياناً إلى الجدار حيث زميب بالوصاص، وترقرق هبال
بحركتها الصامتة لفترة من الزمن؟

لكنها تعرف أن أهل المدينة لا يشتعلون الشموع ويصفون الزهور أمام ذلك الجدار من أجل هذه الأرواح فقط فأهل المدينة يؤمنون أن لا عار في حقيقة أن أحبائهم قد قُتلوا طُلُقوا وعدِّوا هم يفعلون ذلك من أجل أنفسهم أيضًا يريدون أن يطيلوا فترة الرثاء وانحداد إلى أطول فترة ممكنة

فكوث في بعض الحوادث التي جرت في تاريخ بلده، البلد التي تركتها لتأتي إلى هنا، في المونى الدين ثم يتم رثاؤهم بشكل كاف

بسم! نحاول تخيل تلك الأرواح وهي تسبح هانئة في شوارع المدينة، أدركت أن بلدها لم توث موتها بالشكل الصحيح ولو مرة واحدة

واقفل أهمية من ذلك، عرفت ما ينبغي من عمله
«إعادة مائها» بالتأكيد لم يمت جسدها بعد لا يزال
روحها نملك جسفا لتسكنه شعرت بانها تنبيه الحرة
إباحي من جدار حجرى متهدم لم يتح القصف في

بدمره معافا، فنقول واستخدم في بقاء ميسى آخر - بعد
ان اذنبوا اثار الدماء عنه - مدركة ان جسدها لم يعد
شئنا كما كان

سما سير. قلدت المشية الواثقة لانساي لم ينكسر
ابدا بسر قطعة قماش بخيفة كل جرح في جسدهم بم
يلينهم بماذا بعد. تفعل ذلك من دور أي وداع ومن دور
اي رثاء لو أمتب أنها لم تتخطم أبدا من قبل، يمكنها ان
نؤمن انها لن تتخطم أبدا في المستقبل

وهكذا بقيت أشياء قليلة عليها ان يفعلها

ان تتوقف عن الكذب (على نفسها)

ان (تفتح عينيها و) تزيل الستار الذي يخفي جراحها
ان تشعل شمعة لكل الموتى والارواح التي يمكنها
تذكرهم بما فيها روخها هي.

أرز: نيء ومطبوغ

خرجت من البيت باحثة عن أرز كي يطبخه على
العشاء البحث عن أرز نيء في هذه المدينة شيء
يسهل قوله ويصعب فعله حتى في متجر بماله كبير
لم نعثر سوى على أرز إسباني يباع في أكياس
بلاستيكية صغيرة ورن الكيس خمسمائة جرام رقوب
حبوب الأرز البيضاء في حقيبتها بينما يحملها لي
ابنتي.

تصاعد بخار أبيض من جلة الأرز المطبوغ. جئت
أمامه بخشوع كما لو كنت في صلاة. لا يمكنها أن تنكر
أنها شعرت بشيء يتحرك بداخلها في تلك اللحظة إنكار
ذلك مستحيل

모

모

모

في السنة التالية لعقدائها طقتها الأولى، احتر
واندسا ولادة أخرى مبكرة قبل انقضاء شهر الحمل
السبع قبل لي إنه يمكن من البقاء بداخل رحمها لشهور
أكثر قليلاً من الفتاة، لكنه سرعان ما مات بعد الولادة
مباشرة من دون أن يعتج عييه ولو مرة

لو نخطب تلك الأرواح المرحلة الحرجة بآمال، ربما لم
أكن لأولد بعد ذلك بثلاث سبب، ونولد أحي بعد رب
بأربع سبب لم نكن لتعيش أحي مع تلك الذكريات
المرعبة بداخلها الذكريات التي تحاول أحي أن تمرر
أصابعها بحذر شديد فوق حوافها الحادة خشية أن
تنفجر في أي لحظة.

أرادت الحياة أن تعيش واحدة منا فقط لو نكتب
من العيش بعد تلك الساعات القليلة الأولى، لم أكن أنا
موجودة الآن.

حياتي تعني أن حياتك مستحيله

فقط في الفراغ بين الظلام والنور، فقط في فجوة
مخضبة بالاررق، يمكننا أن نتخيل وجوه بعضنا البعض

غيناك

عندما طرث بعينيك، رايت بشكلي مختلف عندما
مشيت بجسمك، مشيت بصورة مختلفة

اردت أن أريك أشياء بقية الأشياء النقية التي كنت
ملكك أنت وحدك، قبل أن تشوهها القسوة والحرب
ولياس والقدارة والالم اردت أن أريك الأشياء البقية
أولا وقبل كل شيء لكن لم تمر الأمور كما أردت لها أن
تسير خذقت في عينيك مرة تلو الأخرى كما لو كنت
أبحث عن شكل محدد في مرآة عميقة السواد

لو كنا فقط نعيش في المدينة وقتها، سمعت أمي
نقول ذلك كثيرًا أثناء طمولتي لو بقلتها سيارة إسعاف
إلى المستشفى، لو وضعوها في حضانة، تلك الطبقة
الصليلة التي تشبه كعكة أرز

لو لم تتوقف عن التنفس، لكنت صممت كل هذه
الحياة بدلًا مني

أنا التي لم تكن لتولد أبدًا لو غضب أب، لو كان قد
أتيح لك المصير إلى الأمام في ثياب، بعينيك وجسدك،
بينم يعطيك ظهورك لتلك المرأة السوداء.

كَمْز

«ماذا فعلت بها. بالطعمة»

في الليلة التي سألت أبي هذا السؤال، كنت في بهاب المراهمة ولم يكن قد بلغ هو الخمسين بعد حيم عليه الصمت لبرهه قبل أن يجيب «لقدتها في كهن ابيض وحميتها إلى أعلى الجبل ودفتها هناك»
«وحدك؟»

«نعم، وحدي»

صر ثوب الطفلة كفتا وبات قماطها نابوتا لجسدها بعد أن ذهب أبي إلى النوم، توقفت في طريقي لي حجرتي كي أشرب كوب ماء حاولت أن أحرك كتفي امتيسيتي صفط بيدي على عظمة القص، وصارعب كي أدخل الهواء إلى صدري



ونئي (7)

فكرت كثيرًا ماذا لو كانت لي أخت كبيرة حقًا
ونئي أطول مني بشير ونئي ستمنحي ثيابها القديمة
كبره صوفيه محفدة قليلًا وحذاء جلدي في حالة جيدة
وان كانت تغلوه بعض الخدوش

ونئي ستلقي المعطف على كتفها في ليلة ممطرة
وهزول إلى الصيدلية حين تكون أما مريضة لتجلب
بها الدواء.

ونئي ستضع أصبعها فوق قمها وهي توبخني بهدوء.
عليك أن تسيروني بهدوء.

ونئي ستحل لي المسائل في كراسة واجب
أرياضيات. ستقول: إنها مسألة سهلة للغاية انت فقط
تبالغين في التفكير ثم يعبر بوجهها بينما تحاول أن
تسرع في الوصول إلى الحل قبلي

ونئي ستطلب مني أن اجلس حين ندخل شظية في
قدمي ثم تحضر مصباحًا لتخرج الشظية على ضوءه
بحذر شديد باستخدام إبرة عثفتها بلهب موقد الغاز

ونئي ستهرع إلي إذا تعثرت في الظلام سأقول لها لا
حاجة لفدومك أنا بخير ثم يتبادل نظرة مرسكة
ممنوعة قبل أن تقول لي: انهضي، بحق الرب دعينا
سنناول الطعام الآن نرتب بيدها الباردة على وجهي ثم
تزلق كمها لتبتعد بسرعة معلنة في صمت انتهاء سب
اللحظة الحميمة.

(Z) الأخب الكبيرة بالمسبة للينب بالكورية

مثل سلسله من الكلمات المتناثرة فوق ورقة بيضاء

خلف حذائي الأسود آثارا فوق ثلج الصباح لباكر
لمعد في طبقه سميكة تكسو الرصيف، فبدت مثل
سلسله من الكلمات المتناثرة فوق ورقة بيضاء كاب
سول التي رأيتها آخر مرة في الصيف مُتجفدة الآن
حين النفث إلى الوراء، رأيت الثلج قد بدا يرحف
تدريجيا كي يعطي الآثار التي صنع للثو
يقوم بالتبويض

أردية جداد

قبل أن يتزوج شخصاً، يهدي كل منهما ثياباً لواصي
شريك المستقبل ثياب من الحرير إذا كان الوالدان لا
يرالا حينين وأردية جداد من القطن للراجلين ليمن
احرافها

انصل أخي بي ليتأكد أنني سأذهب معه لقد اضطرب
حس يهودي نونا(8). قال لي.

كانت المرأة التي كان أخي على وشك الزواج منها قد
ظهرت تنورةً وسرةً قطنيةً بيضاء. فردت الثياب فوق
صخرة في مرج من العشب الطويل أسفل المعبد الذي
يتردد فيه اسم أبي بعد كل سونرا صباحية. رفعت
ولاعة أخي المتقدة في الحاء الكم، فأمسكت أنيرون
في قماش السترة وارتفعت دائرة من دخان أبيض.

بعد أن تتخلل الثياب في الهواء بتلك الطريقة،
سترنديها روح

هل يؤمن حقًا بذلك؟

(8) الأخت الكبيرة بالنسبة للولد بالكورية.

دخان

انفيا عيوننا مثبتة باهتمام على ما يحدث امامنا
افواهنا مغلقة باحكام دخان يشبه روجا من الاحمر
الرمادي الباهت يذوب في الهواء يتلاشى

رافيت النار وهي تلتهم السترة ثم تمتد بسرعة لي
الشجرة عندما ابتلع اللهب اخذ خيط من الثياب، فكرث
فيك إذا أمكنك ان تأتي اليها الآن، فلناب اريد تب
اشياب التي حملتها النار إليك، كزوج من الأجنحة
اشربها مثل دواء أو شاي

يدوب صمغنا متحولاً إلى دخان بدلاً من الكلمات

صمٹ

عندما يصل الأيام الطويلة إلى نهايتها، يحتاج المرء
لى فترة صمب في نهاية يوم كهذا، أجد نفسي اقف
نفايا امام المدفنة وأمد كفتي المتعبتين في اتجاه اسار
في صمب، وأبعد بين اصابعي بحثا عن أقل قدر من
الدهء



أسان شعليه

شسه طريقة بطق كلمة «وئي» بطق كلمة اسان
لطفل السفليه ستان صنيان بيتا كورقتي شجر من
لته ابي

لاي كيز ابي ولم يعد طفلاً بعد أن سحبت البطايه
لاعطي جسد ابي النائم - البالغ من العمر اثني عشر
عافا، انصت إلى صوت بنفسه المنتظم لبرهة من ابرم
قليل ان أعود إلى مكتبي الفارغ

فراق

لا تموتي بحق الرب، لا تموتي!

فبحث شفتي وسمعت بالكلمات التي سمعتها أنب
حين فتحت عيونك السوداء، أنب التي كنت جاهة
بالله صعطت بالقلم بأقصى قوة على الورقة البيضاء
أومس انه لا يمكن العثور على كلمات أفضل للمراق
لا تموتي. عيشي!

كُلُّ الْبَيَاضِ

عسبل، سأرى المكان الأكثر عمقًا ومسطوحًا داخل
زهري ملفوف بيضاء، حيث تلتف البتلات الصغيره
لنحامي قبتها

عيبك سأرى اربجافة نصف قمر يظهر في وضح
النهر

يؤفا ما، ستري تلك العيون بهذا جليديًا، ستظر اى
كتلة الثلج الهائلة تلك، وبرى فيها شيئًا مقدسًا نظيًا لم
تدسه الحياة

سترى داخل صعب غابة من أشجار البتولا(9)
البيضاء ستري داخل مكون نافذة تتسلل عبرها أشعة
شمس الشتاء، ستري داخل جيوبات التراب اللامعة،
والتمايلة مع ظلال الور المعكسة على السقف
داخل ذلك الأبيض، داخل كل تلك الأشياء البيضاء،
سألتفس آخر نفس زهرته أنت.

(9) شجرة البتولا أو التامول. من أقدم الأشجار في
التاريخ حيث يعود أصلها لأكثر من 30 مليون سنة.
نستخدم أثمارها بخصائص علاجية في علاج
الجروح

حواز مع الكاتبه هان كايغ
عن «الكتاب الأبيض»

(المصدر الحارديان، ديسمبر 2017)

<https://www.theguardian.com/books/2017/dec/17/han-ang-white-book-meet-the-author>

• هان كايغ كاتبة كورية جنوبيه تعد من اميز
كاتبات جيلها من مواليد 1970 تعمل اسبذه
للكتابه الإبداعيه برعرب وسط عائله من
الكتاب نشرت مجموعات قصصيه وروايات
ودواوين شعر، ونحب الغناء أيضا وقد نشرت
على اليوتيوب تسجيلات لها وهي نغمي أغني
كورية شعبية

• هان فاضه فريده في اسلوبها مرهفه المشاعر
تهم جدا بالتفاصيل. ونصع قارئها في قلب
التجربه الإنسانيه روايتها البيضاء فارب في
ترجمتها الإنجليزيه بجائزه المان بوكير الدوليه
احدث اعمالها «الكتاب الأبيض» الذي هو ممتانه
سيرة ناتية مؤثرة وفريده تتامل من خلالها
معنى الفقد والحزن

كتايك الجديد يتحدث عن عصه أحتك التي ماتب
بعد ساعتين فقط من ولادتها. ما الذي دفعك إلى - او

جعلك تشعرين بأنك قادرة على - الكتابة عنها الآن؟

لم أخطط أبدا للكتابة عن أختي الكبيرة. لقد رباني والدان لم يستطيعا نسيانها أبدا. أثناء كتابة إحدى رواياتي، وجدتني أكتب تلك العبارة في حوار ما: لا تموتي. رجاء لا تموتي. كانت عبارة مألوفة لي بشكل غريب وظلّت تحوم بداخلي. فجأة اكتشفت أنها كانت تنتمي لذكرى حكمتها لي أُمي. قالت لي إنها ظلت تكرر هذه الكلمات لأختي التي ماتت قبل ولادتي.

كتب في الكتاب «أنك ولدت وكبرت في مكان ذلك الموت». كيف أثر هذا في نشأتك؟

الامر لا يتعلق بالفقد فقط. كان الامر يتعلق به كم كنا أنا وأختي «مهمين» بالنسبة لوالدينا. قال والدانا لي ولأختي «لقد ولدتما في وقت مهم. لقد انتظرنا قدومكما لمدة طويلة. لكن بكل تأكيد كان هنالك حزن وألم أيضا. كان الامر خليطا من الرثاء والشعور بأهمية الحياة».

تذكرين في الكتاب أنه لو لم يمِث أول طفلين أنجبتهما والدتك، لما كنت وأخوك قد أتيتما إلى الحياة، ما شعورك حول ذلك؟

عندما كانت والدتي حاملا بي، كانت مريضة جدا، وكانت تتناول أدوية كثيرة. ولأنها كانت ضعيفة جدا جسمانيا، فكرت في الإجهاض. لكنها شعرت بي أتحرك في داخلها وقررت أن تنجبني. أعتقد بأن هذا العالم سريع الزوال، ولقد كنت محظوظة كي آتي إليه.

تذكرين في الصفحات الأولى أنك تريدين أن تكون

كتابة هذا الكتاب بمثابة تحول جذري، هل كانت كذلك؟

نعم، لقد ساعدني الأسلوب الذي اتبعته في الكتابة. كان مثل طقس صغير أفعله كل يوم. تطهير للذات من نوع ما. شعرت كما لو أنني أقترّب أكثر فأكثر، يوماً بعد يوم أثناء كتابته، من جزء معيّن في داخلنا. شيء لا يمكن تدميره. شيء لا يمكن تشويهه.

تعانين من الصداع النصفي منذ مراهقتك. كيف أثر ذلك عليك؟

تذكرني نوبات الصداع النصفي بأني إنسانة. حين يبتأني الصداع، أكون مجبرة على التوقف عن العمل، عن قراءاتي، عن روتيني اليومي، لذا يجعلني ذلك متواضعة دائماً، وهذا ساعدني على أن أدرك أنني لن أخلد على هذه الأرض وأني لست منيعة أمام المرض. لو كنت في صحة جيدة ومفعمة بالنشاط دائماً، ربما ما كنت قد صوت كاتبة.

قلب إنك عرفت أنك كاتبة في الرابعة عشرة. كيف عرفت؟

كنت أبحث عن أجوبة لأسئلة جوهرية. ثم أدركت وقتها كفارقة، أن كل الكتاب يبحثون عن أجوبة ولا يصلون أبداً لأجوبة قاطعة، لكنهم لا يزالون يكتبون. لذا سألت نفسي: لماذا لا أفعل ذلك أيضاً.

والدك روائي أيضاً. كيف تأثرت به؟

كان هنالك العديد من الكتب في البيت أثناء نشأتي.

أعتقد بأن هذا هو الجانب الأهم.

ما هي كتبك المفضلة كطفلة؟

أحببت الكثير من الكتاب الكوريين، بالإضافة إلى بعض الكتب المترجمة مثل «الأخوان قلب الأسد» لأستريد ليندجرين⁽¹⁰⁾.

ككاتبة بمن تأثرت من الكتاب؟

من الكوريين أحب كثيرًا القصص القصيرة لليم شول وو. من الكتاب غير الكوريين أحب بالطبع دوستويفسكي.

من من ضمن القامات الأدبية، ميئا أو حينا، توذين لقاءه؟

لا أريد لقاء الكتاب. لقد قابلتهم بالفعل من خلال أعمالهم. إذا قرأت كتبهم وشعرت بشيء ما، فذلك أمر لا يقدر بثمن. يصب الكتاب أفضل ما بداخلهم في كتبهم لذا يكفيني أن أقرأ لهم.

روايتك النباتية فازت بالمان بوكير الدولية، ما أثر ذلك على مشاركتك الأدبي؟

جعلني ذلك أقابل قراء أكثر وساعد على أن يصبح لدي جمهور أكبر. لكن لأن صادقاً، أردت أن أستعيد خصوصيتي بعد شهر قليلة، لأن الاهتمام الزائد ليس أمراً جيداً للكاتب.

(10) «Astrid Lindgren» كاتبة قصص أطفال

سويدية، من أشهر سلاسل قصص الأطفال التي

«The Brothers Lionheart» ألفتها

